Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقاعد الحكم أم كانوا فى مقاعد المعارضة . فهذا النظام ، إذا كان يمثل قَيْدًا على حرية الفرد فى العمل السياسى ، فهو تنظيم لهذه الممارسة ، جاء حصادًا لجهدٍ طويلٍ ، لو أُحْسِن استخدامه لكان أعمق أثرًا وأوسعَ فائدةً .

ولكن إذا أخذنا فى تتبع هذه الأجهزة المسيطرة فى الدول المتقدمة وجدنا فيها نقائصها وعيوبها ، شأن كل نظامٍ إنسانى ، وإن تباينت النقائص فى النوع والدرجة .

ومن الممكن بتركيز الأضواء على هذه المشكلات أن تطفو على سطح الحياة ، وأن تستطيع واحدةٌ منها أن تعصف بحكومةٍ كاملةٍ . والنموذج القريب «قضية ووترجيت» فى الولايات المتحدة الأمريكية . ويبدو أن هذه المجتمعات المتقدمة ، بعد أن نجحت فى التفجير النووى ، قد أخذت بأسلوبه فى التفجير الإعلامى ، فإذا بقضية محدودة تنطلق منها طاقة إعلامية هائلة ، إذا عولجت معالجة معينة ، لتهز أركان النظام وتعصف برءوس كبيرةٍ . وبمن وراءها من جيوش المنتفعين . بينما يرى الناس جميعا ، وفى وضح النهار ، كيف اغتيل رئيس هذه الدولة ـ جون كنيدى عام ١٩٦٣ ـ دون أن تظهر أسرار مصرعه حتى الآن .

والشباب يرى هذا كله ، وتسرى موجات الرفض فيه .. وتتحول الموجات إلى ثوراتٍ فكريةٍ قد تحاول أن تُعبّر عن نفسها تعبيرًا عمليًّا .

٥ ـ رفض باسم الإسلام

وإذا انتقلنا إلى الجانب الآخر ، وجدنا صورةً مقابلةً فى عالمنا الإسلامى سنطيل الوقوف عندها .

وتلتقى مع الصورة السابقة فى مظهر «الرفض» لما هو قائمٌ ، وتتباين عنها تباينًا جوهريًّا فى تصور ما ينبغى أن يكون .

ذلك لأن الحضارة الغربية لها نماذجها المعاصرة والمتكاملة ، وليس للحضارة الإسلامية نظائر لهذه النماذج .